ان يتعلق براعيها ويقدر حينيذ لفظ فيها بعد سايمة وفي غيرها يجب زجرها
وصرفها وان شرطية وقدم الضمير على الفعل كقوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك للتخصيص وفايدته انه اذا استحلاه غيرها من القلب والروح
او شي من القوي فلا باس بالاسامة والواو في قوله وهي ان للعطف
عطف الجملة الانشايية على مثلها لان خبرية الشرطية وانشاييتها
مبنية على جزايها وفي البيت استعارة مكنية فانه قد شبه النفس
بالمطية واضمر التشبيه في النفس وذكر المشبه واثبت له ما هو
مختص بالمشبه به اعني سايمة كقول الهذلي

واذا المنية انشبت اظفارها ۞ الفيت كل تميمة لا تنفع

وقول الاخر

ولين نطقت بشكر برك مفصحا ۞ فلسان حالي بالشكاية انطق

وفي سايمة ترشيح صنعة الاشتقاق المعنى احفظ النفس حال
كونها راتعة في رياض الاعمال كارعة في حياض الاحوال ومراعاتها
في هذه الاحوال ان تحفظها من المفاسد والمبطلات وتصونها
عن المحبطات والمرديات كالريا والعجب والسامة والملالة او قلة
شي منها وان تلاحظ في عملها شيا من الحظوظ التي يبعد من القرب
وتقصيه عن الزلفى وان اشتغلت بعض الطاعات والتذت ببعض
العبادات من الاوراد والنوافل والمسنونات فلا تلق حبلها
على غاربها في تلك العبادة ولا ترخ عنانها في تلك الطاعة بل حملها
ما هو اشق منها فان افضل العبادة احمزها والنفس اذا اعتادت
على امر سهل عليها التلبس به ولم يكن لها فيه مجاهدة وخرجت

بذلك

بذلك عن مقام المجاهدة وفاتها الدخول في زمرة والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ويمكن ان يحمل المرعى استحلا المرعى على حصول
العجب بسبب الطاعة ولذلك جاز النهي عن اسامتها في المرعى والمرعى
في كل تقدير لا يمكن حمله على الفروض والواجبات فانه لا يمكن جواز
الزجر عنه ويدخل في هذا الاستحلا كثير من المرديات اللاتي يغفل
عنها كثير من الصلحا يجب عليهم الاحتراز عنها منها اقبال الناسك بسبب
نسكه فان استحلاه ذلك سم قاتل يدسه عدو الله في غدا روح الناسك
فيهلك ولا يدري انه هالك نعوذ بالمالك من مزالق هذه المهالك قال

كم حسنت لذة للمرء قاتلة ۞ من حيث لم يدر ان السم في الدسم

اقول التحسين لغة التزيين وهو هنا بمعنى الاستحسان وهو
عد الشي حسنا ومنه قولهم من استحسن لنفسه ما استقبح لغيره
ما شا واللذة ادراك الملايم كما ان الالم ادراك غيره وتجمع على اللذات
قال الشاعر

راحة المرء تركه اللذات ۞ وعنا النفوس في الراحات

وقال اخر

ولا تترك اللذات منك الى غد ۞ فرب غد ياتي بما ليس يعلم

والسم بالفتح وبالضم لغتان مشهورتان والدسم والكل ههنا
مناسب الاعراب كم خبرية ومميزها محذوف ويجوز ان تكون
استفهامية والاستفهام للتكثير وهي في محل الرفع على الخبرية لانها
ظرف الفعل المذكور بعدها مشتغل عنها بمعموله وقيل
انها منصوبة بفعل مضمر يفسره المذكور ويجب تقديره موخرا لئلا
تبطل صدارتها وحي استيناف من مضمون المصراع الثاني من البيت

مناسقط

Copyright @ King Saud University